الأمم المتحدة

S/2020/363



Distr.: General
6 May 2020
Arabic
Original: English

تنفيذ القرار 2470 (2019)

تقرير الأمين العام

أولا - مقدّمة

1 - يقدَّم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن 2470 (2019)، الذي طُلب فيه إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً كل ثلاثة أشهر عن التقدم المحرز صوب الوفاء بولاية بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق. ويتناول التقرير التطورات الرئيسية المتصلة بالعراق ويقدم معلومات مستكملة عن أنشطة الأمم المتحدة في العراق منذ صدور تقريري السابق المؤرخ 21 شباط/فبراير 2020 (S/2020/140) والإحاطة التي قدَّمتها ممثلتي الخاصة للعراق ورئيسة بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق إلى المجلس في 3 آذار/مارس 2020.

ثانيا - موجز لأبرز التطورات السياسية

ألف - الحالة السياسية

2 - سيطرت عملية تشكيل الحكومة على التطورات السياسية خلال الفترة المشمولة بالتقرير في خضم التأثير المتزايد لوباء مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) في العراق.

3 - وفي 1 آذار/مارس، سحب رئيس الوزراء المكلف، محمد توفيق علاوي، ترشيحه لرئاسة مجلس الوزراء بعد مشاورات مطولة مع الكتل السياسية بعد تسميته في 1 شباط/فبراير. وفي رسالة موجهة إلى الرئيس، برهم صالح، أكد السيد علاوي محاولاته لتشكيل حكومة مستقلة وعزا قراره بالانسحاب إلى عدم كفاية الدعم السياسي لترشيحه. وفي اليوم نفسه، أصدر الرئيس بيانا تعهد فيه باختيار مرشح آخر في غضون الفترة الزمنية الدستورية البالغة 15 يوما.

4 - وفي 2 آذار/مارس، وجه رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال، عادل عبد المهدي، رسالة إلى رئيس الجمهورية وإلى رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، أوضح فيها أنه يتنازل طوعا عن معظم مهامه الرسمية. وأوضح أن المسائل المسندة إليه بصفته القائد العام للقوات المسلحة ستظل من اختصاصه.



080520 080520 20-06047 (A)



5 - وعقب سحب ترشيح السيد علاوي، استؤنفت المشاورات بين الكتل السياسية بشأن اختيار مرشح جديد لرئاسة مجلس الوزراء. وفي 16 آذار/مارس، أعلنت لجنة أنشأتها سبع كتل سياسية شيعية لاختيار مرشح جديد وتقديم الاسم الذي يتفقون عليه إلى الرئيس أنها فشلت في التوصل إلى توافق آراء. وفي اليوم التالي، أعلن الرئيس تعيين عدنان الزرفي رئيسا مكلفا لمجلس الوزراء من خلال مرسوم رئاسي.

6 - وعقب تعيينه، ألقى السيد الزرفي خطاباً تلفزيونيا حدد فيه عدداً من التعهدات التي شملت التحضير لإجراء انتخابات مبكرة، واحتواء تفشي وباء مرض فيروس كورونا، واعتماد الميزانية الاتحادية لعام 2020، وحماية المتظاهرين والاستجابة لمطالبهم، وإبعاد العراق عن النزاع الخارجي.

7 - وفي 17 آذار/مارس، أصدرت أربع كتل سياسية شيعية بيانا رفضت فيه تكليف السيد الزرفي من قبل الرئيس باعتباره غير دستوري لأن السيد الزرفي لم يسمّ من قبل أكبر كتلة سياسية في مجلس النواب. وأشارت في بيانها إلى أنها ستستخدم جميع الوسائل المتاحة لمنع العملية من المضي قدما.

8 - وعلى الرغم من تواصل السيد الزرفي الواسع النطاق مع قطاع كبير من الجهات الفاعلة السياسية في البلد، لم يتوصل قادة الكتل السياسية إلى اتفاق بشأن المضي قدما في تسميته. وفي غياب توافق الآراء، أجرت الكتل مشاورات بشأن اختيار بديل للسيد الزرفي يمكن أن يحظى بالتوافق عليه. وفي 5 نيسان/أبريل، وافق الزعماء السياسيون الشيعة على تسمية مصطفى الكاظمي. وفي 9 نيسان/أبريل، أعلن السيد الزرفي قراره بسحب ترشيحه للحفاظ على "وحدة العراق ومصلحته العليا". وفي اليوم نفسه، كلف الرئيس السيد الكاظمي بتشكيل حكومة جديدة. وأشار الرئيس إلى توافق الآراء السياسي تأييدا للتسمية، ومنح السيد الكاظمي، تمشيا مع الدستور، فترة تصل إلى 30 يوما لتشكيل حكومة والحصول على ثقة مجلس النواب.

9 - وفي يوم تكليفه، تعهد السيد الكاظمي بتشكيل حكومة تعطي الأولوية لتطلعات الشعب العراقي ومطالبه. وفي خطاب تلفزيوني، تحدث بالتفصيل عن أولوياته، التي شملت التصدي للأزمة الصحية لوباء مرض فيروس كورونا، وجعل الأسلحة تحت سيطرة الدولة، وتعزيز الاقتصاد، وحماية المتظاهرين، وتحقيق التوازن في العلاقات الخارجية، وحماية سيادة العراق من التدخل الخارجي وضمان عودة النازحين داخليا إلى مواطنهم الأصلية. ودعت اللجنة النيابية المعنية بشؤون المرأة السيد الكاظمي إلى إعادة منصب وزيرة شؤون المرأة الذي أُلغي سابقا وتعيين نساء في ما لا يقل عن ثلث المناصب الوزارية في الحكومة.

10 - ومع استمرار الجهود الرامية إلى تشكيل حكومة، ركزت سلطات الدولة بشكل متزايد على التصدي للأزمة الصحية الناشئة لمرض فيروس كورونا وتداعياتها بالنسبة إلى البلد. وتولت خلية الأزمة التي أنشأتها الحكومة في 26 كانون الثاني/يناير بموجب الأمر الديواني رقم 55 مسؤولية الإشراف على العمليات الوقائية والعمليات المتصلة بالعلاج وإعداد وتقديم التوصيات ذات الصلة. واتخذت الخلية مجموعة من التدابير الوقائية للتصدي لتفشي وباء مرض فيروس كورونا. وشملت التدابير فرض أوامر إلزامية بالبقاء في المنازل في جميع أنحاء العراق؛ وحظر جميع أنواع الزيارات إلى الأماكن الدينية والاحتفالات الدينية؛ وتعليق جميع رحلات الركاب الجوية التجارية؛ وإغلاق جميع الحدود البرية، وعدم السماح بالتجارة إلا في المواد الأساسية؛ وتحويل مبلغ 50 مليون دولار إلى وزارة الصحة للمشتريات ذات الصلة بمرض فيروس كورونا. وفُرض حظر تجول في بغداد اعتبارا من 17 آذار/مارس وكان من المقرر أن يظل ساريا حتى 23 نيسان/أبريل على الأقل. غير أن الخلية أعلنت في 19 نيسان/أبريل أن حظر التجول سيرفع جزئيا في الفترة من 21 نيسان/أبريل إلى 22 أيار/مايو بين الساعة 6:00 والساعة 19:00 لمدة خمسة أيام في الأسبوع، وأن

حظرا كاملا للتجول سيكون ساري المفعول يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع. ولا يزال الحظر المفروض على السفر الداخلي والخارجي ساريا.

11 - وشرعت خلية أزمة منفصلة معنية بمرض فيروس كورونا أنشأها مجلس النواب في العمل في 22 آذار/مارس. وشملت التوصيات التي أصدرتها هذه الهيئة التعجيل بشراء المعدات الطبية، وتقديم الدعم لقوات الأمن في إنفاذ حظر التجول وتيسير عودة العراقيين من الخارج.

12 - وفي 27 آذار/مارس، أُنشئت أيضا لجنة وزارية عليا للصحة والسلامة الوطنية لمكافحة جائحة كورونا، برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال. وفي اليوم نفسه، أطلق الرئيس مبادرة وطنية لحشد الجهود على الصعيدين الوطني والشعبي لمكافحة مرض فيروس كورونا. وفي 7 نيسان/أبريل، خصصت اللجنة 600 بليون دينار عراقي (500 مليون دولار) للتخفيف من التأثير الاقتصادي لحظر التجول على ما يقارب من 10 ملايين مواطن متضررين خلال الشهرين المقبلين. وأرجأت الحكومة أيضا تحصيل رسوم حصص الإعاشة وإيجار الأراضي العامة لمدة ثلاثة أشهر.

13 - وفي غضون ذلك، فرضت حكومة إقليم كردستان، بعد تقييد الحركة الداخلية وعبر الحدود في 22 شباط/فبراير، حظر تجول في 13 آذار/مارس، سيظل ساريا حتى 23 نيسان/أبريل على الأقل. وأُغلقت المطارات في إقليم كردستان اعتبارا من 17 آذار/مارس. وفي 29 آذار/مارس، أعلنت رئاسة برلمان إقليم كردستان تعليق الجلسات البرلمانية.

14 - وأيد الزعماء السياسيون والدينيون الجهود التي تبذلها الحكومة فيما يتعلق بمرض فيروس كورونا. وفي 10 آذار/مارس، أصدر آية الله العظمى علي السيستاني بيانا دعا فيه الجمهور إلى الالتزام بالتعليمات الصادرة عن السلطات. وكرر تأكيد هذه الرسالة من خلال خطاب تلفزيوني موجه إلى الأمة ألقاه أحد ممثليه في 20 آذار/مارس.

15 - وأدى تفشي مرض فيروس كورونا إلى تعليق شبه كامل للاحتجاجات في جميع أنحاء البلد. وأعلن المتظاهرون عن التعليق الجزئي لاحتجاجاتهم اعتبارا من 17 آذار/مارس، في محاولة لمنع انتشار الوباء. وعلى الرغم من ذلك، استمر ورود تقارير عن اعتقالات وأعمال عنف ضد المتظاهرين والنشطاء خارج مواقع الاحتجاج، وعن اشتباكات متفرقة بين المتظاهرين وقوات الأمن، في بغداد والديوانية، وفي محافظة ذي قار.

16 - وفي 1 نيسان/أبريل، أعلنت وزارة النفط أن صادرات النفط الخام في شهر آذار/مارس تجاوزت 104,683 ملايين برميل (بمتوسط 3,376 ملايين برميل يوميا)، وهو ما يمثل انخفاضا طفيفا عن الرقم المسجل في شباط/فبراير البالغ 3,415 ملايين برميل يوميا. وكانت العائدات العراقية من النفط في آذار/مارس أقل بمقدار 2,5 بليون دولار مقارنة بعائدات شباط/فبراير، بسبب انخفاض أسعار النفط بنسبة 45 في المائة في آذار/مارس.

17 - وفي 12 نيسان/أبريل، وافقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) والبلدان الرئيسية الأخرى المنتجة للنفط على خفض إنتاجها الجماعي من النفط بمقدار 9,7 ملايين برميل يوميا ابتداء من أيار/مايو، في محاولة لتثبيت أسعار النفط العالمية الآخذة بالانخفاض. وأعلن وزير النفط العراقي، ثامر الغضبان، أن الاتفاق يتطلب من منتجي النفط خفض إنتاجهم بنسبة 23 في المائة، وهو ما يعني بالنسبة إلى العراق تخفيضا قدره 1,06 مليون برميل يوميا. وأضاف أن التخفيض في الإنتاج سيطبق في كل أنحاء العراق، بما في ذلك على العمليات النفطية في إقليم كردستان. وفي 19 نيسان/أبريل، ذكر رئيس ديوان حكومة إقليم

كردستان، أوميد صباح، أن وفداً من تلك الحكومة اجتمع في بغداد بوزير النفط العراقي، وأن الجانبين اتفقا على خفض إنتاج النفط وفقاً لاتفاق منظمة البلدان المصدرة للنفط.

18 - وفي الوقت نفسه، وقع رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني في 4 شباط/فبراير مشروع قانون إصلاح المعاشات التقاعدية الذي أقره برلمان إقليم كردستان في 16 كانون الثاني/يناير، ليدخل حيز النفاذ في 7 نيسان/أبريل. وفي 7 شباط/فبراير، أنشأت حكومة إقليم كردستان لجنتين لتيسير تنفيذ القانون.

19 - وفي 13 شباط/فبراير، وافق المجلس القيادي الجديد للاتحاد الوطني الكردستاني، الذي انتخب في 24 كانون الأول/ديسمبر 2019، على 77 لائحة داخلية، بما في ذلك لوائح داخلية بشأن تحديد الهيكل القيادي للاتحاد. وأكمل المجلس إصلاح قيادة الحزب بانتخاب بافيل جلال طالباني ولاهور شيخ جنكي طالباني رئيسين مشتركين له في 18 شباط/فبراير، إلى جانب مكتب سياسي جديد يضم 17 عضوا في 10 آذار/مارس.

20 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظهرت خلافات سياسية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني. وفي الفترة من 13 إلى 18 نيسان/أبريل، أصدر زعماء الحزبين بيانات أعربوا فيها عن خلافات في السياسات بشأن المسائل المتصلة بالأمن والحوكمة. وفي 20 نيسان/أبريل، ذكر رئيس إقليم كردستان أن جهودا تبذل لحل الخلافات السياسية، ودعا جميع الأحزاب السياسية في إقليم كردستان إلى إعطاء الأولوية للوحدة.

باء - العلاقات بين بغداد وإربيل

21 - واصلت بغداد وإربيل التواصل فيما بينهما لحل المسائل المعلقة المتصلة بالموارد الطبيعية، وتقاسم الإيرادات والترتيبات الأمنية. وفي 21 نيسان/أبريل، لم يكن الاتفاق الأولي بشأن النفط وتقاسم الإيرادات، الذي أُعلن عنه في 25 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، قد ثُبِّت.

22 - وعلى الرغم من انخفاض أسعار النفط، واصلت بغداد وإربيل التأكيد على أن صرف المرتبات للموظفين الحكوميين لن يتأثر. وأعلنت حكومة إقليم كردستان في 26 آذار/مارس أن وزارة المالية الاتحادية أرسلت حصة الميزانية لمرتبات موظفي الخدمة المدنية في إقليم كردستان إلى فرع المصرف المركزي في إربيل، مشيرة إلى أن موظفي الخدمة المدنية سيواصلون تلقي مرتباتهم.

23 - واستمر التعاون بين السلطات الاتحادية وسلطات الإقليم بشأن المسائل الأمنية. وسافر وزير شؤون البيشمركة في إقليم كردستان، شورش إسماعيل، إلى بغداد في 24 شباط/فبراير والتقى بوزير الدفاع الاتحادي نجاح الشمري لمناقشة آلية دفع مرتبات قوات البيشمركة والعمليات المشتركة ضد فلول ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام. والتقى السيد إسماعيل أيضا خلال زيارته برئيس العراق لاستعراض التطورات السياسية والأمنية، بما في ذلك العلاقات بين بغداد وإربيل.

جيم - الحالة الأمنية

24 - ظلت فلول تنظيم الدولة الإسلامية تشنُّ هجمات غير متناظرة كثيرة ضد الشعب العراقي وقوات الأمن العراقية، ولا سيما في محافظات الأنبار، وبغداد، وديالى، وإربيل، وكركوك، ونينوى، وصلاح الدين. وواصلت قوات الأمن العراقية ملاحقة خلايا تنظيم الدولة الإسلامية في جميع أنحاء هذه المناطق. وضاعف

تنظيم الدولة الإسلامية نشاطه الحركي، إذ أعلن مسؤوليته عن 370 حادثا منذ كانون الثاني/يناير 2020 مقارنة بـ 187 حادثا خلال الفترة نفسها في عام 2019.

25 - وفي 11 آذار/مارس، أُطلق 18 صاروخا على معسكر التاجي، وهو معسكر عراقي يستضيف قوات التحالف الدولي لمكافحة لتنظيم الدولة الإسلامية، مما أسفر عن مقتل فرد من أفراد الجيش البريطاني وفردين من أفراد جيش الولايات المتحدة الأمريكية وجرح 14 آخرين، وفقا لبيانات أصدرتها قيادة العمليات المشتركة العراقية والتحالف. وأدانت القيادة السياسية العراقية العليا الهجوم على الفور. وأمر رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال بإجراء تحقيق لتحديد هوية الجناة وتقديمهم إلى العدالة، في حين أكد كل من الرئيس ورئيس مجلس النواب من جديد أن عمليات مكافحة الإرهاب في العراق التي يقوم بها التحالف تنفذ بناء على دعوة من حكومة العراق. وفي 12 آذار/مارس، ذكر وزير دفاع الولايات المتحدة، مارك إسبر، أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع الهجمات على أفرادها، أو مصالحها أو حلفائها، وأنها "ستتخذ أي إجراءات ضرورية" لحماية قواتها في العراق والمنطقة.

26 - وفي 13 آذار/مارس، شنت الولايات المتحدة غارات جوية محددة الأهداف على عدد من المواقع في العراق. وأكدت وزارة الدفاع في بيان لها أن خمسة مستودعات ذخيرة مرتبطة باللواء السادس والأربعين لقوات الحشد الشعبي، التابع لكتائب حزب الله، استُهدفت من أجل "إضعاف قدرة'' اللواء ''إلى حد بعيد على شن هجمات في المستقبل على قوات التحالف... العاملة في إطار عملية العزم الصلب". وفي اجتماع إعلامي لاحق، ذكر قائد القيادة المركزية للولايات المتحدة، الجنرال كينيث ماكينزي، أن الولايات المتحدة "تصرفت دفاعا عن النفس ردا على هجوم مباشر ومتعمد".

27 - وفي رسالتين متطابقتين مؤرختين 16 آذار/مارس موجهتين إليّ وإلى رئيس مجلس الأمن (S/2020/213)، ذكر الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة أن الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة في 13 آذار/مارس استهدفت ثلاثة مواقع لقوات الأمن العراقية، بما في ذلك مقر اللواء السادس والأربعين لقوات الحشد الشعبي، وكذلك مطار كربلاء الدولي. وذكر الممثل الدائم في الرسالة أن الغارات الجوية أسفرت عن مقتل موظف مدني كان يعمل في المطار وخمسة من أفراد قوات الأمن والشرطة العراقية، إضافة إلى إصابة عدد من أفراد قوات الأمن بجروح، بما في ذلك قوات الحشد الشعبي. وذكر الممثل الدائم أيضا أن حكومة العراق أدانت ''بأشد العبارات الممكنة" الغارات الجوية، واصفة إياها بأنها انتهاك "لسيادة العراق وأحكام القانون الدولي".

28 - وفي 14 آذار/مارس، أفادت قيادة العمليات المشتركة العراقية بأن صواريخ سقطت في معسكر التاجي، في ما وصفته بأنه "هجوم صارخ آخر" و "عمل عدائي". وفي اليوم نفسه، أفاد التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية بأن ما لا يقل عن 25 صاروخا أصابت المعسكر وأدت إلى إصابة ثلاثة من أفراد التحالف واثنين من الأفراد العسكريين العراقيين بجروح. وتعهدت قيادة العمليات المشتركة بمحاسبة المسؤولين عن الهجوم وحثت الجهات الفاعلة الخارجية على عدم اتخاذ تدابير للرد دون موافقة الحكومة العراقية. وفي 15 آذار/مارس، خلال مكالمة هاتفية مع رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال، ذكر وزير خارجية الولايات المتحدة، مايكل بومبيو، أنه ينبغي محاسبة الجماعات المسؤولة عن الهجمات. وفي اليوم التالي، أكدت قيادة العمليات المشتركة أن صاروخين سقطا داخل معسكر بسماية للتدريب، جنوب شرق بغداد، الذي يستضيف أفرادا من قوات الأمن العراقية، والتحالف، ومنظمة حلف شمال الأطلسي. ولم ترِد أنباء عن وقوع إصابات.

29 - وفي 17 آذار/مارس، نشرت جماعة عصبة الثائرين، وهي جماعة جديدة تعرّف نفسها بأنها ''حركة مقاومة شيعية ضد وجود الولايات المتحدة في العراق''، شريط فيديو أعلنت فيه مسؤوليتها عن الهجمات بالنيران غير المباشرة على معسكر التاجي في 11 و 14 آذار/مارس، وكذلك عن الهجمات على معسكر بسماية للتدريب في 16 آذار/مارس، وتعهدت بمواصلة القيام بأعمال عدائية.

30 - وفي 16 آذار/مارس، أعلن متحدث رسمي باسم التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية أن التحالف سيقوم، نتيجة لنجاح قوات الأمن العراقية في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية، بنقل القوات من القواعد الصغيرة، التي ستظل تحت السيطرة العراقية. وفي 20 آذار/مارس، أصدر التحالف بيانا أشار فيه إلى سببين لنقل القوات: التعديلات المخطط لها منذ فترة طويلة التي تأتي نتيجة النجاح في الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية والتحركات القصيرة الأجل لحماية القوات خلال وباء مرض فيروس كورونا. وأضاف التحالف أن قوات الأمن العراقية قامت، من أجل منع الانتشار المحتمل لمرض فيروس كورونا، بوقف جميع التدريبات، وأن التحالف سيقوم نتيجة لذلك بإعادة بعض قواته التي تتركز مهامها على التدريب إلى بلدانها بصورة مؤقتة في الأيام والأسابيع المقبلة.

31 - وفي 17 و 26 و 29 آذار/مارس و 4 و 7 نيسان/أبريل، على التوالي، نقل التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن القواعد التالية إلى قوات الأمن العراقية: قاعدة القائم، محافظة الأنبار؛ وقاعدة القيارة الجوية، محافظة نينوى؛ ومجمع التحالف داخل القاعدة الجوية العراقية K1، محافظة كركوك؛ وقاعدة التقدم الجوية (الحبانية)، محافظة الأنبار؛ وقاعدة عمليات أبو غريب في غرب بغداد. وقد أهدى التحالف معدات إلى قوات الأمن العراقية في جميع المواقع الخمسة. وفي 30 آذار/مارس، انسحبت قوات التحالف من مجمع قيادة عمليات نينوى في الموصل، محافظة نينوى.

32 - وطوال عملية التسليم، أكد التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية أنه في الوقت الذي يعيد فيه تمركز قواته في عدد أقل من القواعد، فإن قواته ستبقى في العراق بناء على دعوة من الحكومة وستواصل عمليات الدعم وتقديم المشورة والتدريب لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. وذكر التحالف أن تسليم القواعد كان "مخططا له منذ فترة طويلة بالتنسيق مع حكومة العراق". وفي الفترة من 19 إلى 30 آذار/مارس، أصدرت فرادى الدول الأعضاء في التحالف بيانات أكدت فيها الانسحاب المؤقت للقوات من التحالف وبعثة منظمة حلف شمال الأطلسي في العراق، مشيرة في الغالب إلى تعليق التدريب بسبب أزمة مرض فيروس كورونا.

33 - وفي 2 نيسان/أبريل، أصدرت القيادة المركزية للولايات المتحدة بيانا أكدت فيه نشر دفاعات جوية أرضية في العراق لحماية أفراد القوات المسلحة لكل من العراق، والتحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية والولايات المتحدة من نوع المخاطر التي تعرضت لها القواعد العراقية بالفعل.

34 - وفي 6 نيسان/أبريل، أفادت خلية الإعلام الأمني التابعة لمكتب رئيس الوزراء بأن ثلاثة صواريخ سقطت على مقربة من المباني الإدارية والسكنية التابعة لشركة نفط من الولايات المتحدة تعمل في حقول النفط في قضاء الزبير، محافظة البصرة. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم ولم يبلغ عن وقوع إصابات أو أضرار مادية. وفي 18 نيسان/أبريل، أفادت الخلية أيضا بأن صاروخين سقطا على مقربة من منشأة نفطية تديرها شركة صينية في النهروان، جنوب شرق بغداد. ولم ترِد أنباء عن حدوث إصابات.

35 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أبلغت وزارة الدفاع التركية عن استمرار النشاط العسكري، الذي وصفته بأنه "عمل لمكافحة الإرهاب" ضد مواقع حزب العمال الكردستاني في شمال العراق. وفي 15 نيسان/أبريل، أفادت خلية الإعلام الأمني بأن قيادة الدفاع الجوي العراقية رصدت انتهاكا للمجال الجوي العراقي من قبل طائرة تركية أفيد أنه أسفر عن مقتل اثنين من سكان مخيم مخمور. وفي 16 نيسان/أبريل، أدانت وزارة الخارجية العراقية الهجوم التركي "بأشد العبارات الممكنة"، باعتباره انتهاكا للسيادة العراقية وخرقا خطيرا للقانون الدولي الإنساني. وفي اليوم نفسه، قال سفير تركيا لدى العراق، فاتح يلدز، لوسائل إعلام تركية إن حزب العمال الكردستاني يشكل تهديداً لتركيا، والعراق والمنطقة بأسرها، وبالتالي فإن "عمليات مكافحة الإرهاب" التي تقوم بها تركيا ضد الحزب تجري وفقاً للقانون الدولي والحق في الدفاع عن النفس على النحو المنصوص عليه في ميثاق الأمم المتحدة.

دال - التطورات الإقليمية والدولية

36 - واصل العراق جهوده لتعزيز العلاقات مع جيرانه وبناء شراكات أكثر تنوعا خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

37 - ورحبت الحكومة بعدة وفود رفيعة المستوى من إيران (جمهورية - الإسلامية) وبلجيكا ومصر والولايات المتحدة. وشملت المسائل التي تناولتها المباحثات تعزيز العلاقات الثنائية، والتطورات السياسية والأمنية الوطنية والإقليمية، بما في ذلك التعاون المستمر لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، وجهود التعمير في العراق.

38 - وشملت المحادثات الهاتفية اتصالات بين رئيس العراق ورئيس تركيا، رجب طيب أردوغان، في 3 شباط/فبراير لمناقشة المسائل الإقليمية والتعاون الثنائي؛ ووزير خارجية العراق، محمد الحكيم، ونظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، في 2 آذار/مارس لمناقشة المسائل الإقليمية؛ ووزير خارجية العراق ونظيره الصيني، وانغ يي، في 9 آذار/مارس لمناقشة الاستقرار الإقليمي؛ ورئيس العراق ورئيس مصر، عبد الفتاح السيسي، في 19 نيسان/أبريل لمناقشة التعاون الثنائي والتطورات في العراق والمنطقة.

39 - وفي 26 آذار/مارس و 27 نيسان/أبريل، أعلنت وزارة خارجية الولايات المتحدة تمديدين للإعفاء مدة كل منهما 30 يوما لتمكين العراق من القيام، دون التعرض لجزاءات تفرضها الولايات المتحدة، بمعاملات مالية تتعلق باستيراد الغاز والكهرباء من جمهورية إيران الإسلامية.

40 - وفي 5 نيسان/أبريل، أعلن وزير الخارجية عن تلقي رسالة اقترحت فيها وزارة خارجية الولايات المتحدة إجراءات لفتح حوار بين العراق والولايات المتحدة على أساس الاتفاق الإطاري الاستراتيجي لعام 2013. وفي اليوم نفسه، رحب رئيس حكومة تصريف الأعمال بفتح حوار استراتيجي كمنصة لقيام البلدين بمعالجة المسائل ذات الاهتمام المشترك. وأكد وزير خارجية الولايات المتحدة من جانبه في 7 نيسان/أبريل أن الولايات المتحدة اقترحت إجراء حوار استراتيجي في منتصف حزيران/يونيه.

ثالثا - آخر المستجدات بشأن أنشطة البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري

ألف - الأنشطة السياسية

41 - بعد سحب ترشيح السيد علاوي لمنصب رئيس الوزراء في 1 آذار/مارس، اجتمعت ممثلتي الخاصة، مع عدد من الجهات من بينها ممثلو الحكومة والمجتمع المدني، وكذلك قادة الكتل السياسية وأعضاء البرلمان، لتعزيز توافق الآراء من أجل إيجاد مرشح يمكنه الحصول على الدعم المطلوب في مجلس النواب وتلبية مطالب الشعب العراقي. وبعد تكليف السيد الزرفي برئاسة مجلس الوزراء في 17 آذار/مارس، اجتمعت ممثلتي الخاصة به وأبرزت الحاجة إلى تلبية مطالب المحتجين. وبعد تعيين السيد الكاظمي بصفة رئيس الوزراء المكلف، اجتمعت ممثلتي الخاصة به لمناقشة التحديات الصحية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية التي يواجهها العراق وعملية تشكيل الحكومة.

42 - وفي 15 و 16 آذار/مارس، سافرت ممثلتي الخاصة إلى إقليم كردستان للاجتماع بقادة الإقليم وممثليه السياسيين، بمن فيهم الرئيس، ونائب رئيس الوزراء، قوباد طالباني، ووزير الداخلية، ريبر أحمد خالد. وخلال زيارتها، نوقشت عملية تشكيل حكومة اتحادية وكذلك الأزمات المتعددة وأولويات الحكومة المقبلة، بما في ذلك معالجة المسائل العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، مثل الميزانية الاتحادية، والنفط وتقاسم الإيرادات، ووضع كركوك وسنجار.

43 - وأصدرت ممثلتي الخاصة بيانين عامين في 12 و 13 آذار/مارس بشأن الهجمات الصاروخية المتكررة، بما في ذلك الهجمات على التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، والغارات الجوية المحددة الأهداف التي شنتها الولايات المتحدة. وأدانت في البيانين استمرار الخسائر في الأرواح، ودعت جميع الأطراف إلى التصرف بأقصى قدر من ضبط النفس تمشيا مع القانون الدولي وكررت التأكيد على أن الهجمات المستمرة تشكل تهديدا كبيرا للعراق وشعبه وأن خطر القيام بعمل مارق من جانب الجماعات المسلحة يشكل مصدر قلق دائم.

44 - وبعد النداء المؤرخ 23 آذار/مارس الذي وجهتُه من أجل وقف فوري لإطلاق النار على الصعيد العالمي في مواجهة التحدي العالمي الذي يشكله مرض فيروس كورونا، أكدت ممثلتي الخاصة لجميع الأطراف في العراق بأن الحزبية يجب أن تفسح المجال للقضية الأكبر التي تواجه الشعب العراقي ولخيره، ودعت القيادات السياسية إلى التوحد بروح من الوحدة الوطنية. وانضمت أيضا إلى المبعوثين الآخرين في الشرق الأوسط في مناشدة جميع الأطراف في النزاعات الجارية ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والتواصل عبر خطوط النزاع، وتيسير وصول المنظمات الإنسانية والمساعدات الإنسانية، والعمل مع الأمم المتحدة بشأن خطط الاستجابة الدولية العاجلة وتدابير الإنعاش.

45 - وفي سياق التصدي لتفشي مرض فيروس كورونا، انضمت البعثة إلى الجهود التي تبذلها منظمة الصحة العالمية وغيرها من الجهات لدعم التدابير التي اتخذتها الحكومة للتصدي لهذا الوباء. وجنبا إلى جنب مع منظمة الصحة العالمية، التي قدمت المساعدة، والمعدات، والدعم التقني والتدريب، اجتمعت البعثة بانتظام بالقيادات العراقية وشاركت في مؤتمر صحفي مع وزير الصحة، جعفر علاوي.

46 - وفي غضون ذلك، أطلقت البعثة خطة عمل لمكافحة خطاب الكراهية في بغداد في 3 آذار/مارس بحضور مستشاري الخاص المعني بمنع الإبادة الجماعية (منسق الأمم المتحدة العالمي المعني بخطاب

الكراهية) في مناسبة حضرها ممثلون للمجتمع المدني ومحامون وصحفيون وغيرهم من الجهات الفاعلة. وكان تأثير خطاب الكراهية على مشاركة المرأة في الحياة العامة محور اجتماع نائبة ممثلتي الخاصة مع أعضاء الفريق الاستشاري المعني بالمرأة في 27 شباط/فبراير.

47 - وفي 5 آذار/مارس، قدمت نائبة ممثلتي الخاصة إحاطة إلى فريق الخبراء غير الرسمي التابع لمجلس الأمن المعني بالمرأة والسلام والأمن بشأن حالة النساء والفتيات في العراق. وتناولت الإحاطة توصيات الفريق الاستشاري المعني بالمرأة، المقدمة عن طريق بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، بشأن عمليات الإصلاح الدستوري التي تقودها الحكومة؛ والمساعدة التقنية التي تقدمها البعثة إلى الحكومة بشأن تعزيز العمليات الانتخابية المراعية للمنظور الجنساني؛ ومسائل أخرى ذات صلة، بما في ذلك الحماية.

باء - المساعدة الانتخابية

48 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، كثفت البعثة جهودها لدعم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في إعادة بناء قدراتها التشغيلية المؤسسية والانتخابية. وعملت البعثة مع مجلس المفوضين الجديد لمناقشة المسائل الانتخابية المعلقة التي تتطلب اهتماما فوريا، بما في ذلك إعادة تزويد المفوضية بالموظفين، ووضع الصيغة النهائية لقانون الانتخابات، ومواصلة الدعم المقدم من الأمم المتحدة وتعزيز المساعدة التقنية.

49 - وواصل مكتب المساعدة الانتخابية التابع للبعثة العمل عن كثب مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، بما في ذلك وحيثما أمكن من خلال وسائل العمل من بعد أثناء وباء مرض فيروس كورونا، حيث اضطلع بأنشطة تهدف إلى تحقيق القدرة اللازمة على إجراء الانتخابات. وفي 19 و 20 شباط/فبراير، دعمت البعثة تنظيم دورة مدتها يومان لتحديد الأولويات لمجلس المفوضين، عقدت في السليمانية. وشملت المواضيع المدروسة تعميم مراعاة المنظور الجنساني في العمليات الانتخابية، والمبادئ التوجيهية والنهج في إدارة الانتخابات. وقدمت البعثة أيضا الدعم التقني إلى اللجان التي أنشأتها المفوضية لاستعراض لوائحها الداخلية وهيكلها التنظيمي.

50 - وإضافة إلى ذلك، أوفد ثلاثة خبراء انتخابات دوليين وخبير انتخابات وطني واحد إلى بغداد في شباط/فبراير وآذار/مارس، من خلال صندوق الاستجابة السريعة التابع لإدارة الشؤون السياسية وبناء السلام بدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وواصل الخبراء العمل من بعد مع نظرائهم في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بشأن قدرات المفوضية في مجال التخطيط للعمليات، وموقعها الشبكي ووضعها الإعلامي، وبشأن التخطيط لاحتياجاتها من المساعدة الانتخابية. وإضافة إلى ذلك، أجروا تقييمات للبنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات، ولا سيما فيما يتعلق بتسجيل الناخبين وإدارة النتائج.

51 - ولم ينشر بعد النص النهائي لقانون الانتخابات، الذي أقره البرلمان في كانون الأول/ديسمبر 2019، في الجريدة الرسمية للبرلمان في ظل عدم صدور قرار برلماني بشأن تحديد الدوائر الانتخابية وتقسيم المقاعد البرلمانية بين الدوائر الانتخابية.

جيم - التطورات والأنشطة في مجال حقوق الإنسان وسيادة القانون

52 - أثارت تدابير الطوارئ المتزايدة في مجال الصحة العامة فيما يتعلق بمرض فيروس كورونا وما يتصل بها من تدابير الوقاية شواغل فيما يتعلق بالرفاه الاقتصادي للسكان وإمكانية حصولهم على

الموارد الصحية. وعلاوة على ذلك، تلقت البعثة تقارير موثوقا بها عن الوصم الاجتماعي للأشخاص المصابين في مجتمعاتهم المحلية، بما في ذلك الاعتداءات اللفظية والبدنية عليهم وعلى ممتلكاتهم.

53 - ونُظمت احتجاجات في بغداد وعدد من المواقع الأخرى على التأثير الاقتصادي للتدابير التي اتخذتها الحكومة. وفي الناصرية، محافظة ذي قار، في 3 نيسان/أبريل، احتج العمال ذوو الأجور المنخفضة على حظر التجول المفروض فيما يتعلق بمرض فيروس كورونا وتأثيره في سبل عيشهم، مما أدى إلى اشتباكات مع قوات الأمن العراقية، أسفرت عن مقتل شخصين (مدني وأحد أفراد قوات الأمن) وإصابة 12 شخصا بجروح.

54 - واتخذت الحكومة تدابير لمنع انتشار مرض فيروس كورونا في أماكن الاحتجاز، بما في ذلك عن طريق تعقيم السجون، وتوزيع مواد النظافة الصحية وتعليق الزيارات الأسرية، وأنشطة إعادة الإدماج والتعليم المدرسي في أماكن احتجاز الأحداث. وفي 18 نيسان/أبريل، أفادت السلطات القضائية على الصعيد الاتحادي وفي إقليم كردستان بأنه أفرج عن 045 16 محتجزاً و 300 2 محتجز على التوالي، من الأشخاص المحتجزين قبل المحاكمة أو المدانين على السواء لمنع انتشار مرض فيروس كورونا في مرافق الاحتجاز. وفي الوقت نفسه، أبلغت قيادة عمليات بغداد في الفترة من 17 آذار/مارس إلى 18 نيسان/أبريل عن اعتقال أكثر من 000 27 شخص بسبب خرقهم حظر التجول. وركزت جهود الدعوة التي تبذلها البعثة على تعزيز استخدام السلطة التقديرية القضائية فيما يتعلق بحالات الإفراج؛ وإصدار عفو خاص واسع النطاق؛ ووقف الاعتقالات الجماعية للأشخاص الذين يخرقون حظر التجول؛ واتخاذ تدابير لمنع العنف المحتمل، بما في ذلك بدائل للزيارات الأسرية وتقديم معلومات في الوقت المناسب للمحتجزين. وفي 15 نيسان/أبريل 2020، أرسلت وزارة العدل رسالة إلى مجلس الوزراء حددت فيها هوية 950 شخصاً بالغاً و 57 حدثاً يمكن أن يكونوا مؤهلين للحصول على عفو خاص. وكان ثمة مناقشة تجري بشأن زيادة توسيع نطاق المعايير وقت كتابة هذا التقرير.

55 - ورصدت البعثة عن كثب حرية التعبير في سياق التدابير التي اتخذتها الحكومة في سياق التصدي لوباء مرض فيروس كورونا. وأُعفي الصحفيون من حظر التجول لتمكينهم من التنقل لتقديم تقارير إعلامية. وتلقت البعثة ادعاءات بوقوع عدد من الاعتقالات، في إقليم كردستان والمناطق الأخرى في العراق، لصحفيين ومستخدمي وسائط تواصل اجتماعي نشروا تعليقات تنتقد استجابة الحكومة فيما يتعلق بمرض فيروس كورونا أو حظر التجول المفروض. وعلاوة على ذلك، أصدرت هيئة الإعلام والاتصالات العراقية، في 2 نيسان/أبريل، بيانا للرد على مقال نشرته وكالة رويترز أشار إلى أن الحكومة لم تبلغ عن جميع حالات الإصابة بمرض فيروس كورونا عن عمد، علقت بموجبه ترخيص رويترز بالعمل في العراق لمدة ثلاثة أشهر، وفرضت غرامة وطلبت اعتذارا رسميا، وهو قرار أُكّد في رسالة موجهة إلى رويترز في 11 نيسان/أبريل. وفي أعقاب مناقشات بين رويترز والهيئة، أعلنت الهيئة في 19 نيسان/أبريل أنها رفعت جميع الإجراءات "للسماح لوسائل الإعلام بالعمل الشفاف والنزيه".

56 - وبعد أن أصدرت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان تقريرا عن المحاكمات المتصلة بالإرهاب في العراق في 28 كانون الثاني/يناير، اتفقت البعثة ومجلس القضاء الأعلى على التشارك في وضع مبادئ توجيهية لإجراء التحقيقات والمحاكمات القضائية وفقا للمعايير الدولية. واستناداً إلى التوصيات الواردة في التقرير، ستعزز المبادئ التوجيهية الاستجابة القضائية

للادعاءات المتعلقة بالتعذيب وسوء المعاملة، والضمانات القانونية الأساسية مثل التمثيل القانوني الفعال للمدعى عليهم.

57 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت البعثة تتلقى تقارير موثوقا بها عن أعمال عنف ضد المحتجين والناشطين، وحالات اختفاء، تعزى إلى رجال مسلحين مجهولين. ووثقت البعثة أيضا عمليات قتل متعمد لناشطين ومتظاهرين بارزين في آذار/مارس ونيسان/أبريل. ولم تُعلن أي معلومات عن نتائج التحقيقات التي بدأتها الحكومة أو عن خطوات أخرى تتعلق بالمساءلة.

58 - وفي ظل استخدام عبوات الغاز المسيل للدموع، و "بنادق الصيد" وذخيرة الخردق ضد المتظاهرين الذين شاركوا في إلقاء مقذوفات مختلفة على قوات الأمن، تحققت البعثة من أن عشرة متظاهرين توفوا وأكثر من 367 شخصا آخرين أصيبوا بجروح في بغداد خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ومقارنة بالفترة السابقة، تمثل هذه الأرقام انخفاضا يمكن أن يعزى جزئيا إلى أن تفشي مرض فيروس كورونا أدى إلى انخفاض في عدد المتظاهرين.

59 - ووثقت البعثة وفاة 36 مدنيا، من بينهم 5 نساء وطفلان، وجرح 54 مدنيا، من بينهم 7 أطفال، في حوادث متصلة بالأمن في الفترة من 1 شباط/فبراير إلى 19 نيسان/أبريل. ونتج معظم الإصابات عن استخدام أجهزة متفجرة يدوية الصنع، ومتفجرات من مخلفات الحرب، وصواريخ أو قذائف هاون، وهجمات بالأسلحة الصغيرة يُزعم أن فلول تنظيم الدولة الإسلامية قد ارتكبتها.

60 - وواصلت فرقة العمل القطرية للرصد والإبلاغ الدعوة إلى وضع الصيغة النهائية لمشروع خطة عمل لإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم وكذلك لإعادة إدماجهم.

61 - وزارت المقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان للمشردين داخلياً العراق في الفترة من 15 إلى 23 شباط/فبراير لجمع المعلومات وتحديد حلول دائمة لتلبية احتياجات النازحين داخليا من المساعدة وشواغلهم المتعلقة بالحماية. وشملت الزيارة اجتماعات مع كبار المسؤولين الحكوميين في بغداد وإقليم كردستان، وممثلي الأمم المتحدة، والشركاء في مجال العمل الإنساني، والمجتمع المدني، والأوساط الدبلوماسية. وزارت أيضا مواقع مخيمات النزوح الداخلي والتقت بالنازحين داخلياً داخل المخيمات وخارجها.

62 - وفي 2 آذار/مارس، حكمت محكمة في بغداد بالإعدام على عضو سابق في تنظيم الدولة الإسلامية بتهمة اغتصاب امرأة أيزيدية. وكانت هذه الحالة أول حالة لمقاتل سابق في تنظيم الدولة الإسلامية يحكم عليه بالإعدام بتهمة اغتصاب من هذا القبيل.

63 - وواصلت البعثة تشجيع السلطات الوطنية على تعزيز الحكم الديمقراطي في إصلاح قطاع الأمن. ودعت البعثة أيضا إلى تعزيز الرقابة المدنية على تعامل قوات الأمن مع السكان خلال الاحتجاجات ومساءلتها عن ذلك، وكذلك على إنفاذ تدابير التباعد البدني وحظر التجول للتصدي لمرض فيروس كورونا.

دال - المساعدة الإنسانية وتحقيق الاستقرار والتنمية

64 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، دعمت الأمم المتحدة الجهود التي تبذلها الحكومة لوقف انتشار مرض فيروس كورونا، بالتزامن مع تعديل البرامج الإنسانية لمراعاة مجموعة إضافية من الأنشطة ذات الأولوية. وحدد الفريق القطري للعمل الإنساني توفير مواد النظافة الصحية، وإنشاء مواقع للعزل، وتوسيع نطاق حملات التوعية، ضمن أمور أخرى، كأولويات في إطار الاستجابة الصحية الوطنية الأوسع نطاقا

التي تقودها منظمة الصحة العالمية. وجرى توسيع نطاق التدخلات في مجالات الصحة والمياه، والنظافة الصحية والتعقيم للنازحين داخليا في كل من بيئات المخيمات والبيئات خارج المخيمات، في حين وضعت المجموعات الإنسانية في العراق توجيهات أولية بشأن التخطيط للتأهب والتصدي لمرض فيروس كورونا في المخيمات. غير أن عمليات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، بما في ذلك مساهماتها في التصدي للتفشي، وتحديدا فيما يتعلق بتنقل الموظفين المتخصصين والمعدات في جميع أنحاء البلد، تأثرت عرضا بالتدابير التي اتخذتها الحكومة لاحتواء انتشار مرض فيروس كورونا، وترددت مشاكل الوصول السابقة المتعلقة بحالات التأخير في منح الإذن الحكومي بحرية تنقل الشركاء في مجال العمل الإنساني.

65 - وبالتوازي مع ذلك، واصلت الأمم المتحدة ودوائر العمل الإنساني تنفيذ برامج إنسانية منتظمة لتلبية الاحتياجات المحددة في خطة الاستجابة الإنسانية، التي جمعت، حتى 4 نيسان/أبريل 2020، مبلغا قدره 64 مليون دولار من التمويل، أو 12 في المائة من مبلغ الـ 520 مليون دولار المطلوب. وكانت غالبية الأشخاص المستهدفين بالمساعدة من الأشخاص الذين شردوا داخليا على يد تنظيم الدولة الإسلامية وظلوا بحاجة إلى الدعم. وفي 27 كانون الثاني/يناير، كان نحو 1,4 مليون نازح داخليا لا يزالون في أكثر من 000 3 موقع، بما في ذلك 67 مخيما للنزوح الداخلي، في 18 محافظة. وتباطأ معدل عودة النازحين داخليا بشكل ملحوظ في عام 2019، مما أدى إلى تعرض نسبة كبيرة من السكان النازحين داخليا في العراق لفترات طويلة من النزوح. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت الأمم المتحدة تلبية الاحتياجات الطويلة الأجل من المساعدة والشواغل المتعلقة بالحماية للنازحين داخليا. وشملت هذه الجهود صياغة خطة عمل للحلول الدائمة، وإدماج النُهج الإنسانية والإنمائية، مع التركيز على عودة النازحين داخليا إلى أماكنهم الأصلية حيثما أمكن ذلك، وتحديد البدائل عند الاقتضاء.

66 - وواصلت الأمم المتحدة دعم جهود تحقيق الاستقرار في المحافظات الخمس في العراق التي كانت في السابق تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (الأنبار وديالى وكركوك ونينوى وصلاح الدين). وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أُنجز 16 مشروعا من خلال مرفق تمويل أنشطة تحقيق الاستقرار. وفي 4 نيسان/أبريل، كان قد أُنجز 375 2 مشروعا لتحقيق الاستقرار في مجالات الإسكان، والتعليم، وسبل العيش وغير ذلك من المجالات من خلال المرفق، في حين كان هناك 215 مشروعا أخرى قيد التنفيذ، مما مكن 4,7 ملايين عراقي من العودة إلى ديارهم حتى 29 شباط/فبراير. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، وبدعم من دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، شرعت المديرية العراقية لمكافحة المتفجرات في إجراء استعراض للمعايير الوطنية للأعمال المتعلقة بالألغام لتجسد بيئة البلد الفريدة من نوعها من حيث التلوث بالمتفجرات.

67 - وبالمثل، واصلت المنظمة الدولية للهجرة وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (موئل الأمم المتحدة) دعم جهود تحقيق الاستقرار والإنعاش في جميع أنحاء البلد. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت المنظمة الدولية للهجرة الدعم إلى 50 مشروعا من المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم (مما أوجد 268 فرصة عمل جديدة) و 150 فردا بدأوا مشاريعهم التجارية البالغة الصغر أو وسعوها. وقام موئل الأمم المتحدة بتجديد مدرسة ابتدائية في هيت، محافظة الأنبار، مما أتاح إمكانية حصول 520 تلميذاً على التعليم.

68 - وفي قطاع التعليم، حصل برنامج الأغذية العالمي على التزام وزارة التعليم في 13 شباط/فبراير بمواصلة توسيع نطاق برامج التغذية في المدارس، المتاحة حاليا في 11 محافظة، إلى مناطق أخرى في البلد بحلول أيلول/سبتمبر 2020.

69 - وفي آذار/مارس، قامت منظمة الأمم المتحدة للطفولة بالدعوة لدى وزارة التخطيط وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان كلتيهما لصياغة استجابة منسقة للسياسات الاجتماعية تخفف من المخاطر التي تواجه الأطفال والشباب، ولا سيما من هم ضعفاء بالفعل بسبب الفقر أو انعدام إمكانية الحصول على الخدمات الأساسية. ويشمل العمل الجاري محاكاة سريعة للآثار الثانوية لمرض فيروس كورونا في أفقر الأسر المعيشية العراقية.

70 - وقدم صندوق الأمم المتحدة للسكان مساعدة تقنية إلى وزارة الصحة لوضع الصيغة النهائية للاستراتيجية الوطنية لتنظيم الأسرة للفترة 2020-2024 ووضع خطة العمل المرتبطة بها. وقدم الصندوق الدعم أيضا إلى الجهاز المركزي العراقي للإحصاء في وضع استراتيجية للدعوة والاتصال فيما يتعلق بالتعداد العام للسكان والمساكن. وتوفر الاستراتيجية خريطة طريق لضمان توجيه رسائل واضحة ومناسبة من حيث التوقيت بشأن التعداد من منظور إنمائي، وتشدد على أهمية توليد البيانات من أجل التخطيط القائم على الأدلة ورصد أهداف التنمية المستدامة.

71 - وبالنظر إلى السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي السريع التغير، أنجز فريق الأمم المتحدة القطري وبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق والبنك الدولي تقييما قطريا مشتركا في آذار/مارس. وفي حين لم يكن من الممكن توقع التأثير الكامل للأزمة الراهنة في التقييم، أوضحت التحديات الهيكلية والنظمية التي يتعين على العراق التغلب عليها لكي تكلل التدخلات الإنمائية في المستقبل بالنجاح.

72 - وفي إطار التصدي لمرض فيروس كورونا، وضعت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) مذكرة إرشادية تركز على دور الحكومة، والمجتمع المدني والمنظمات الدولية في كفالة أن يكون نوع الجنس عنصرا أساسيا في تصديها للوباء. وعلاوة على ذلك، أصدر صندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في 16 نيسان/أبريل بيانا مشتركا استجابة للتقارير التي تفيد بزيادة مستويات العنف الأسري، حثت تلك الجهات فيه مجلس النواب على اعتماد قانون مكافحة العنف الأسري. وعلاوة على ذلك، قدمت هيئة الأمم المتحدة للمرأة خطة العمل الوطنية العراقية لتنفيذ قرار مجلس الأمن 1325 (2000) إلى مكتب الرئيس لإقرارها. وتتضمن الخطة العناصر المتصلة بحماية المرأة في حالات النزاع والطوارئ، مثل تفشي مرض فيروس كورونا. واستجابة للتقارير المتزايدة عن حوادث العنف الأسري، أصدرت مديرية حماية الأسرة والطفل في وزارة الداخلية تعليمات إلى قوات الأمن للتحقيق في جميع هذه التقارير وتقديم الجناة إلى العدالة.

رابعا - المسائل الأمنية والتشغيلية

ألف - آخر المستجدات عن الترتيبات الأمنية

73 - دأبت إدارة شؤون السلامة والأمن في العراق على رصد التطورات في جميع أنحاء البلد وتنفيذ تدابير لإدارة المخاطر لإتاحة استمرار عمليات الأمم المتحدة. وصدرت إرشادات وتنبيهات أمنية منتظمة، بما في ذلك برامج إذاعية تتعلق بتفشي مرض فيروس كورونا لإبقاء موظفي الأمم المتحدة على علم بالتدابير الوقائية.

74 - ووقعت حوادث إطلاق نيران غير مباشرة في 2 و 5 و 17 و 26 آذار/مارس على المنطقة الدولية السابقة، التي فرضت الحكومة أيضا قيودا على وصول الجمهور إليها خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

75 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت إدارة شؤون السلامة والأمن الدعم لما متوسطه 29 مهمة ميدانية يوميا في جميع أنحاء البلد، تراوحت مستويات المخاطر المقدرة لها من المتوسطة إلى العالية.

76 - وواصلت البعثة تقديم الدعم اللوجستي والإداري لفريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في تنفيذ ولايته.

باء - مرافق البعثة، واللوجستيات، والطيران، والمسائل المالية والقانونية

77 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، شكلت ممثلتي الخاصة فريقا عاملا معنيا بالأزمة اجتمع بانتظام لإجراء استعراض بصورة مستمرة لتأثير مرض فيروس كورونا في مؤسسات الأمم المتحدة وموظفيها واعتماد تدابير للوقاية والتخفيف. وتقرر وضع ترتيبات عمل بديلة للموظفين، وتخفيض وجود الموظفين في البلد، ووضع بروتوكولات للتباعد البدني في أماكن العمل، واستخدام التطبيقات الإلكترونية لعقد الاجتماعات، وتعليق المهام غير الضرورية إلى الميدان وتنفيذ تدابير صارمة، بما في ذلك فحص درجة حرارة الأشخاص، لمراقبة الدخول إلى مباني الأمم المتحدة.

78 - وشُرع على الفور أيضا في اتخاذ تدابير لتعزيز مستوى التأهب الطبي. وأنشئت منطقة عزل منفصلة لمرض فيروس كورونا في عيادة الأمم المتحدة في بغداد، مع منطقة خاصة بها لتقييم حالة المرضى وتصنيفهم. ووُضعت خطة للدعم الطبي خاصة بهذا الوباء، إلى جانب إجراءات تشغيل موحدة لمعالجة الحالات. وأُصدر عدد من النشرات الإرشادية للموظفين بشأن النظافة الصحية، والتطهير والتدابير الوقائية. وأنشئت أيضا خطوط مساعدة هاتفية لتوفير الدعم النفسي الاجتماعي من بُعد للموظفين. ومع وقف جميع العمليات الجوية التجارية تقريبا في المنطقة وبغية الحد من وجود الموظفين في منطقة البعثة، استخدمت البعثة أصولها الجوية لنقل الموظفين إلى مراكز العبور المحلية لتمكينهم من القيام برحلات جوية لاحقة.

خامسا - ملاحظات

79 - يؤثر وباء مرض فيروس كورونا تأثيرا كبيرا في الحالة العامة في العراق ويؤدي إلى تفاقم التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية وغيرها من التحديات.

80 - وأثني على الحكومة لمشاركتها المبكرة والنشطة في الانضمام إلى الجهود العالمية الرامية إلى احتواء الانتشار السريع للوباء. بيد أن العراق يحتاج، من أجل التصدي للتحديات الملحة المتعددة التي يواجهها، إلى حكومة مستقرة وفعالة قادرة على تقديم الخدمات الأساسية من خلال مؤسسات الدولة المستجيبة. ويحدوني أمل صادق في أن تدرك جميع القيادات السياسية العراقية الطابع الملح للحالة الراهنة وأن تتوحد بروح من الوحدة الوطنية لتشكيل حكومة شاملة للجميع تكون قادرة على تلبية الاحتياجات والمطالب الفورية للشعب العراقي.

81 - ولا تزال التوترات الإقليمية المتزايدة تعرض السلام والأمن في العراق للخطر. وفي هذا الوقت الحرج للعملية السياسية، يجب على الجهات الشريكة الدولية والإقليمية ممارسة ضبط النفس، والسعي إلى تحقيق التهدئة الفورية، وتقديم الدعم إلى العراق في جهوده الرامية إلى صون الأمن والاستقرار، ومنع البلد من أن يصبح ساحة للنزاعات الخارجية. وأكرر الرسالة التي وردت في دعوتي إلى وقف لإطلاق النار على الصعيد

العالمي: "ضعوا الشك والعداء جانبا" و "افتحوا نوافذ ثمينة للدبلوماسية". وأرحبُ بجميع الخطوات المتخذة في هذا الاتجاه، بما في ذلك الحوار الاستراتيجي الذي أعلن عنه مؤخرا بين العراق والولايات المتحدة. ويجب الاستفادة بصورة كاملة من هذه المبادرات من أجل مناقشة جميع المسائل ذات الاهتمام المشترك والتوصل إلى اتفاق بشأنها.

82 - وأشجع أيضا الحكومة على مواصلة معالجة الشواغل المتعلقة بانتهاكات سيادتها بالوسائل الدبلوماسية والقانونية، عن طريق العمل من خلال الأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس الأمن، وبالتنسيق مع الدول الأعضاء الأخرى المعنية.

83 - وتتأثر الحالة الاقتصادية في العراق تأثرا شديدا بوباء مرض فيروس كورونا وانخفاض أسعار النفط العالمية. ويتطلب تحسين هذه الحالة، بما في ذلك عن طريق معالجة العجز الحالي في ميزانية البلد، اتخاذ تدابير وطنية فعالة، مثل التعجيل بالإصلاح الهيكلي، ومكافحة الفساد وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام والتنويع، وهي تدابير يجب أن يدعمها المجتمع الدولي.

84 - ولا يزال استمرار الحوار بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان بشأن النفط وتقاسم الإيرادات أمرا أساسيا أيضا، لا سيما في ضوء التحديات الاقتصادية الشديدة. ومرة أخرى، أشجع الجانبين على التوصل إلى اتفاق شامل بشأن جميع المسائل المعلقة وتنفيذه، بما في ذلك سن قانون ميزانية عام 2020 وتشريع هياكل الحكم والأمن لكركوك وسنجار.

85 - ويتسم إجراء انتخابات ذات مصداقية وشاملة للجميع وتشاركية، على نحو ما يطالب به شعب العراق، بالأهمية الأساسية لأي ديمقراطية. وتكرر الأمم المتحدة الإعراب عن استعدادها للتوسع في تقديم المساعدة التقنية والدعم إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والحكومة من أجل مواصلة بناء القدرات الانتخابية. ولا بد أيضا من أن يتوصل مجلس النواب إلى اتفاق بشأن العناصر التي لم يبت فيها في الإطار القانوني الانتخابي.

86 - وفي حين اتُخذت تدابير عديدة لاحتواء مرض فيروس كورونا، فإنني أكرر دعوتي إلى حماية أضعف الناس من الوصم الاجتماعي. ويجب أن تكون كرامة الإنسان وحقوقه في صميم جميع الجهود الرامية إلى مكافحة مرض فيروس كورونا، مما يعني أن التدابير يجب أن تكون شاملة للجميع.

87 - وبالنظر إلى الزيادة في عدد التقارير المتعلقة بالعنف الأسري خلال حظر التجول الحالي المتعلق بمرض فيروس كورونا، أشجع الحكومة على اتخاذ إجراءات ملموسة لضمان تمكن الضحايا من الحصول على خدمات الحماية والدعم المناسبة، وتقديم الجناة إلى العدالة. وأشجع أيضا بقوة على وضع الصيغة النهائية لقانون مكافحة العنف الأسري.

88 - ولا يزال استمرار العنف ضد نشطاء المجتمع المدني، والمدافعين عن حقوق الإنسان والمحتجين يشكل مصدر قلق بالغ. وأحث الحكومة على اتخاذ تدابير ملموسة لحماية جميع المحتجين السلميين، ونشطاء المجتمع المدني والمدافعين عن حقوق الإنسان من العنف، وضمان المساءلة عن جميع الانتهاكات.

89 - ولا بد من أن أعرب عن تقديري لممثلتي الخاصة للعراق، جانين هينس - بلاشارت، وموظفي الأمم المتحدة في العراق على تفانيهم المستمر لتنفيذ ولاية المنظمة في ظل ظروف صعبة. وأشكر أيضا نائبة ممثلتي الخاصة والمنسقة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية المنتهية ولايتها، مارتا رويداس، على قيادتها وخدمتها المتفانية خلال فترة عملها.